

الفائق في غريب الحديث

- . . . والخالُّ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجَهَالِ . . .

والثاني مَخْبُونٌ مَقْطُوعٌ وهو قوله : فتيق . وكان الخليلُ لا يرى مشطورَ الرَّجَزِ
ومَنْهُوَكَه شعراً وكان يقول : هي أنصاف مسجعة ولما ردُّوا عليه قوله قال : لأحتجنَّ
عليهم بحجة إن لم يُقَّروا بها كفروا فاحتجَّ عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نُزِهَ عن قول الشعر وإنشاده وقد جرى على لسانه : . . . سَتُّيْدِي لِكَ الْأَيَّامِ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
. . . ويأتيك من لم تزود بالأخبار . . .

فقد علمنا أن النصف الأول لا يكون شعراً إلا بتمام النصف الثاني والمشطورُ مثلُ ذلك
النصف وقال صلى الله عليه وآله وسلم : . . . هل أنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمَيْتِ . . . وفي سبيلِ
اللَّهِ مَا لَقَيْتِ . . .

وهو من المشطور وقال صلى الله عليه وآله وسلم : . . . أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ . . . أَنَا ابْنُ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ . . .

وهو من المنهوك ولو كان شعراً لما جرى على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم ولما صحَّ
من مذهب الخليل وهو يُنْبِوعُ العروض أن المشطورَ ليس بشعر وأنه من قبيل المسجع لم يكن
ذلك التعادى مطرفاً عليه للزراية . ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بكى حتى رَسَعَتِ عَيْنُهُ
ويُرْوَى : رَصَعَتِ عَيْنَاهُ .

رسع أى فسدتا والْتَصَعَتَا وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ التَّصَارُّبِ وَاللِّتْمَاقِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
أَسْنَانُهُ مُرَّةٌ تَصْرَعُ : إِذَا تَقَارَبَتْ وَالتَّصَقَّتْ . وَقِيلَ لِسَدِيفِ الْأَعْرَابِيِّ :

رَصَعُ يَدَاكَ مُرَّتَصِعَتَانِ فَقَالَ : كَلَّا بَلْ فَلَا جَاوَانَ . وَتَرَاوَعَ الْعَصْفُورَانِ : تَسَافَدَا
وَتَشَابَكَا . وَمِنْهُ التَّرْصِيعُ وَهُوَ عَقْدُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَإِزَاقُهُ بِهِ وَقَدْ تَعَاقَبَتِ الْمَادَّةُ